

المستطرف في كل فن مستظرف

ما دامت الدنيا وكان عمر بن الخطاب هـ يقول لا تستعملوا اليهود والنصارى فإنهم أهل
رشا في دينهم ولا يحل في دين الله الرشا ولما استقدم عمر بن الخطاب هـ أبا موسى الأشعري هـ
من البصرة وكان عاملا بها للحساب دخل على عمر وهو في المسجد فاستأذن لكاتبه وكان
نصرانيا فقال له عمر قاتلك الله وضرب بيده على فخذه ولبت ذميا على المسلمين أما سمعت
الله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض
(الآية هـ) هـ اتخذت حنييفا فقال يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا أكرمهم إذ
أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله وكتب بعض العمال إلى عمر هـ إن
العدو قد كثروا وإن الجزية قد كثرت أفنستعين بالأعاجم فكتب إليه إنهم أعداء الله وإنهم لنا
غششة فأنزلوهم حيث أنزلهم الله .

ولما خرج رسول الله إلى بدر لحقه رجل من المشركين عند الحرة فقال إنني أريد أن أتبعك
وأصيب معك قال أتؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة
فقال جئتكَ لأتبعك وأصيب معك قال أتؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك ثم
لحقه عند ظهر البداء فقال له مثل ذلك فأجابه بمثل الأول فقال نعم فخرج به وفرح به
المسلمون وكان له قوة وجلد وهذا أصل عظيم في أن لا يستعان بكافر وهذا وقد خرج ليقا تل
بين يدي النبي ويراق دمه فكيف استعملهم على رقاب المسلمين وكتب عمر بن عبد العزيز رضي
الله تعالى عنه إلى عماله أن لا تولوا على أعمالنا إلا أهل القرآن فكتبوا إليه إنا قد
وجدنا فيهم خيانة فكتب إليهم إن لم يكن في أهل القرآن خير فأجدر أن لا يكون في غيرهم
قال أصحاب الشافعي ويلزمهم أن يتميزوا في اللباس عن المسلمين وأن يلبسوا قلانس يميزونها
عن قلانس المسلمين بالحرمة وشدوا الزنا نير على أوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس أو
رصاص أو جرس يدخلون به الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمام